

### 3- شرح كتاب التوحيد / لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والحاضرين وجميع المسلمين. قال المؤلف رحمة الله تعالى - 00:00:00

كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون وقولوا ولقد بعثنا في كل امة رسولنا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الاية وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا. الاية قوله - 00:00:17

اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. الآيات قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى طيب بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:37

الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فسبق لنا انواع التوحيد وقلنا ان التوحيد ينقسم الى اقسام باعتبارات. فباعتباري تعلقه بالمخلوق وباعتبار تعلقه بالخالق. ما اقسام التوحيد - 00:00:53

باعتبار تعلقه بالمخلوق احمد طيب في الخبر ما اخبرنا الله عن نفسه عز وجل به لماذا؟ التوحيد الخبر اخبرنا الله عز وجل به لأجل ماذا نعتقده نعلم ونعتقد ذلك وهو توحيد ماذا - 00:01:16

التوحيد يدخل في توحيد الاسماء والصفات يعني ما تضمنته سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد. والنوع الثاني انواع التوحيد توحيد طلبي وهو الذي تضمنته كالذي تضمنته سورة الكافرون. طيب باعتبار اخر ما هو - 00:02:01

يلا اقسام التوحيد باعتبار تعلقه بالخالق وباعتبار تعلقه بالمخلوق نعم توحيد الربوبية توحيد الالوهية توحيد الاسماء والصفات وتوحيد الاسماء والصفات ما هو توحيد الالوهية تهجر الربوبية قبل. افراد الله بافعاله. افراد الله عز وجل بالملك والخلق والتدبير - 00:02:26

ولا خالق الا الله ولا مالك الا الله ولا مدبرا الا الله. طيب توحيد الالوهية عبد الرحمن افراد الله عز وجل بالعبادة. ما معنى افراده بالعبادة اشمعنى افراد العبادة توحد الله في عبادته سبحانه وتعالى. يعني ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا. طيب توحيد الاسماء والصفات - 00:02:59

افراد الله عز وجل بما سمي به نفسه او وصف به نفسه اذ افراد الله بما وصفه او سمي في نفسه في كتابه او عين لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير - 00:03:31

من تحريف ولا تمثيل ومن اي تكييف ولا تعطيل. ما هو التكييف كافية للصفة طيب والتمثيل ان يجعل لها مماثلا. طيب التعطيل انكار انكار كلي او جزئي طيب الثالث الرابع التحرير - 00:03:48

تغيير النفس اما لفظا واما معنى طيب هذه النوع من انواع من التوحيد توحيد الربوبية قد اقر به جميع الخلق حتى ولم ينكره احد الا على سبيل المكابرة توحيد الالوهية هو الذي وقع فيه الضلال. ولهذا المشركون الذين بعث بهم النبي عليه الصلاة - 00:04:28 انكرروا هذا التوحيد. وقالوا اجعل الالله لها واحدا. توحيد الاسماء والصفات ايضا وقع قالوا فيه انقسم فيه اهل القبلة الى اقصى ثم قال المؤلف رحمة الله وقول الله تعالى وقوله ويجوز وقول - 00:04:57

تقدير وقولي يكون معطوف على كتاب يعني كتاب التوحيد وكتاب قول الله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون وعلى الرفع وقول تكون على الاستئناف. قال وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. ما خلقت ما هنا - 00:05:22 نافية وقوله خلقت الخلق بمعنى الایجاد فخلقت اي اوجدت ومنه قول الشاعر ولا انت تفري ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم لا يفري

اذا الخلق بمعنى الايجاد لكنه ليس مجرد ايجاد قالوا هو ايجاد - 00:05:49

مبسوقة بتقدير. فماذا خلقت اي اوجدت مسبوقة بتقدير؟ الجن الجيم والنون تدل على الخفاء يعني هذه المادة مادة الجيم والنون تدل على الاستئثار والخفاء. ومنه الجنة وهو البستان في اللغة العربية البستان الكبير والاشجار. لانه يجن من بداخله - 00:06:19  
ومنه الجملة وهو وهي ما يتقيى الانسان به السهام وما اشبه ذلك. ومنه سمي الجن لأنهم مستترون مختلفون. والجن عالم غبي خلقهم الله تبارك وتعالى من ماذ؟ من نار. وقد خلقنا الانسان من صلصال من حماً مسنون والجان خلقناه من قبل ومن نار السماء -

00:06:53

اذا الجن يقول لهم عالم غبي. خلقهم الله عز وجل من من نار السموء. والانسان هم وسموا بذلك لانه لأنهم يأنسون لانه لأنهم لأنس بعضهم ببعض يأنس بعضهم ببعض فلاجل الاناث وكون بعضهم يأنس بعض سموا بذلك. الا ليعبدون. الا هنا - 00:07:24

هذا الاستثناء من اعم الاحوال قول ما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. هذا الاستثناء من اعم الاحوال. والمعنى ما خلقت الجن والانسان لشيء الا ايش؟ العبادة هذا الاستثناء من اعم الاحوال ففهمتم؟ وقوله الا ليعبدون - 00:07:56

اللام هنا في قوله الا يعبدون للتعليم وبيان الحكمة والغاية من خلق الخلق. فالله عز وجل انما خلق الخلق لحكمة وعلة وغاية وهي ماذا؟ عبادتهم سبحانه وتعالى وقوله الا ليعبدون العبادة بمعنى التذلل والخضوع. عبادة بمعنى التذلل - 00:08:24  
والخضوع ومنه طريق معبد اي مذلل بسالكه والعبادة تطلب على عينيين تطلق على التعب وتطلاق على المتعبد به تطلق على التعب وتطلاق على المتعبد به فتطلاق على المتعبد فتطلاق على التعب - 00:09:02

معنى التذلل لله عز وجل فعلا للمأمور وتركا للمحظور وتطلاق على المتعبد به يعني الشيء الذي يتعبد به الانسان واجمع ما قيل فيها ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انها بهذا المعنى اسم جامع - 00:09:37

اسم جامع بكل ما يحبه الله الى الله من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. اسم بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة مثل ماذا؟ في الصلاة كالطهارة والصلوة والصيام والحج والزكاة كل هذه - 00:10:09  
تسمى عبادة. اذا ما شرعه الله عز وجل من من اقوال واعمال ظاهرة وباطنة تسمى عبادة طيب العبادة الظاهرة والزكاة الباطنة كالتوكل على الله والاستغاثة وما اشبه ذلك - 00:10:47

مفهوم؟ طيب اذا كل ما شرعه الله عز وجل لعبادته من عبادات قولية او فعلية ظاهرة او باطلة فانها تسمى ابادة. وان شئت فقل كل ما يقرب الى الله عز وجل فهو فهو عبادة - 00:11:10

ثم وقوله تبارك وتعالى الا ليعبدون. الا ليتذللوه في العبادة حبا وتعظيمها. لان العبادة مبناتها على امرين. على الحب والتعظيم الحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب اقول الا ليعبدوا اي ليتذللوه لي بالطاعة فعلا للمأمور وتركا - 00:11:32  
المحظور المحظور والعبادة على امرين او على ركين الحب والتعظيم فالحب يكون الطلب بمعنى ان العبد يعمل الطاعة حبا لله عز وجل. ورغبة فيما عنده وبالتعظيم يكون الهرب. بمعنى انه يترك ما نهى الله عز وجل عنه تعظيمها لله. وهربا من عقابه - 00:12:06  
فبالحب يكون الطلب والفعل. وبالتعظيم يكون ماذا؟ الهرب. ثم العبادة عبادة تنقسم باعتبار الاخر الى اقسام عبادة كونية وعبادة شرعية العبادة الكونية وعبادة شرعية فالعبارة الكونية بمعنى التذلل لله عز وجل - 00:12:39

والخضوع له كونا وقدرا وهذا النوع من انواع العبادة عام لجميع المخلوقات فجميع المخلوقات جميع الخلق عباد لله عز وجل قدرنا لانه خاضع لامرها. قال الله تبارك وتعالى ان كل من في السماوات والارض - 00:13:18

لا اتي الرحمن عبد الخضوع والذل القديري الكوني هذا عام في جميع الخلق بل لجميع المخلوقات. قال الله عز وجل والله يسجد من في السماوات ومن في الارض من دابة من دابة والملائكة - 00:13:50

وهم لا يستكرون. يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرؤن. وقال عز وجل الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب. وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب - 00:14:10  
ومن يهني الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء. اذا العبادة القدري الكونية بمعنى الخضوع والتبلل لامر الله عز وجل قدرنا وكوننا

عامة لجميع الخلق. النوع الثاني - 00:14:30

العبادة الشرعية وهي التذلل لله عز وجل شرعا. بمعنى الخضوع لامر الشرعي الخضوع لامر الشرعي بحيث يتمثل امر الله عز وجل ويستجيب لما جاءت به الرسول عليهم الصلاة والسلام. يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا - 00:14:49

بما يحبكم وهذا النوع من العبادة يسمى عبادة خاصة وهناك نوع ثالث من العبادة الشرعية اخص وهي عبادة الرسل عليهم الصلاة والسلام عبادة الرسل عليهم الصلاة والسلام. قال الله تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده - 00:15:19

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا سبحان الذي اسرى بعده وبهذا يتبيّن اول اشي تم تقسيم اخر نقول العبادة عامة وخاصة وخاص وان شئت فقل العبادة نوعان عبادة قدرية كونية وعبادة شرعية ثم الشرعية منها ما هو - 00:15:49

ومنها ما هو خاص. اخوان العبادة كما ذكرنا فيما سبق ان شئت فقل العبادة نوعان عبادة كونية قدرية بمعنى التذلل والخضوع لامر الله عز وجل قدرا وكونا. وهذه تعم جميع المخلوقات - 00:16:16

فكل المخلوقات فانها ايش؟ تدل لله عز وجل قدرا وكونا. ان كل من في السماوات والارض اه الا اتي الرحمن عبدا. الم تر ان الله يسجد بمعنى ماذا؟ يتذلل له. والنوع الثاني عبادة شرعية - 00:16:43

وهي التذلل لله عز وجل والخضوع له شرعا. هذه هذا النوع من العبادة فيه عام وهو التذلل لله عز وجل شرعا وفيه خاص ايضا. وهي عبادة ماذا؟ الرسل. وان شئت تقسيما اخر - 00:17:03

ال العبادة نوعان عامة وخاصة وخاص عامة وخاصة طيب يقول وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون اللام هنا ببيان ماشي العلة والغاية من خلق الخلق. فالله عز وجل انما خلق الخلق لعبادته. هذه الغاية هي التي من اجلها - 00:17:23

خلق الله عز وجل الخلق وارسل الرسل وانزل الكتب. واستبيحت الاموال والانفس الى غير ذلك لاجل تحقيق هذه العبادة وهذه العبادة ما من رسول الا وقد دعا اليها. قال الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من من قبلك من رسول الا ها؟ نوحى اليه ان - 00:17:55

انه لا الله الا انا فاعبدون. وقال عز وجل ولقد بعثنا كما في الاية الاخرى. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوه واجتنبوا الطاغوت اذا تبين للعقل الغاية والثمرة التي من اجلها خلق الله عز وجل الخلق - 00:18:20

هذا يدعوه الى ان يتحقق هذه الغاية. وهي ان يقبل على الله عز وجل بالعبادة والطاعة انت لم تخلق في هذه الدنيا عبشا لم يخلق لم يخلق الله عز وجل الخلق لاجل ان يتکفر بهم من - 00:18:44

او سبحانه وتعالى ليتعزز بهم من ذلة او ليستغنى بهم الفقر وانما خلقهم لامر عظيم وهياهم لخطب جسم و هو وهي العبادة وهي توحيد الله عز وجل وطاعته. قال قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا - 00:19:03

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ولقد الجنة مؤكدة بثلاث مؤكّدات وهي اللام وقد والقسم المقدر اللام وقد والقسم المقدر. وتقدير الكلام والله لقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:19:25

فهمتم قوله ولقد بعثنا البعث بمعنى الارسال بعث بمعنى ارسل فمعنى بعثنا اي ارسلنا في كل امة رسولا في كل امة. اعلم ان لفظ الامة ورد في القرآن الكريم على اربعة معان - 00:20:01

على اربعة معان ما ورد بمعنى الامام بلفظ الامام بمعنى الامام قال الله تبارك وتعالى ان ابراهيم كان بمعنى الزمن ومنه قول قوله تبارك وتعالى وادكر بعد امه والثالث بمعنى الطائفة. ولما ورد ماء مدين وجد عليه - 00:20:28

في امة من الناس يسوقون والرابع في معنى الملة والشريعة ومنه قول الله تبارك وتعالى انا وجدنا اباينا على امة وانا على اثارهم مهتدون وفي الاية الاخرى مقتدون اذا الامة لفظ الامة في القرآن الكريم ورد على اربعة معان - 00:21:13

المال الاول يا يا عبد الرحمن الامام الامام القدوة ومنه. يعني ااما. احسنت المعنى الثاني المعنى الزمني بمعنى الزمن فامة بمعنى الزمن يعني الحقبة من الزمن ومنهم قول الله تبارك وتعالى في سورة يوسف وادكر بعد امه طيب الثالث - 00:21:44

يلها الطائفة والجماعة ومنه ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة ومنه هذه الاية يقول لقد بعثنا في كل امة يعني في جماعة وفي كل طائفة. طيب والرابع؟ نعم. الملة والشرع - 00:22:20

ومنه ان هذه امتك امة واحدة هل تصح علي بمعنى الشرعة لا ايه ان هذه امتك امة جماعة ان هذه امتك امة واحدة يعني بمعنى جماعة واحدة وطائفة واحدة. لكن المثال الصحيح - 00:22:51

انا وجدنا ابناءنا على امة. قال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت رسولا والرسول من ارسله الله عز وجل بشرعه وهناك فرق بين النبي وبين الرسول. سبق لنا - 00:23:18

ما الفرق بين النبي وبين الرسول من اوحى اليه بشرع وامر بتفسيره يسمى ها يا اخوان رسولا ومن امر ومن اوحى اليه بشيء ولم يؤمر بتفسيره يسمى نبيا ومن ذكرهم الله عز وجل في القرآن كلهم الرسل. الانبياء التي ذكرهم الله عز وجل في القرآن كل - 00:23:43

وهم كم؟ خمسة وعشرين. خمسة وعشرين. خمسة وعشرين. خمسة وعشرون. خمسة وعشرون. من هم ها جيب الابيات انتبهوا يا اخوان الانبياء المذكورون في القرآن خمسة وعشرون نبيا جميعهم هم انبياء وشبعات ورسل - 00:24:15 جمعوا في ابيات حاصرة يتلوها علينا الشيخ احمد. نعم. حتما على كل ذي التكليف معرفة. حتم على كل ذي التعريف معرفة. الانبياء بالتفصيل قد ذكروا. في على التفصيل قد جمعوا - 00:24:48

لو ذكروا نعم في تلك حجتنا منهم ثمانية من ذات عش ويبقى سبعة وهموم. لا في تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عجز ويبقى سبعة وهم. في تلك حجتنا يعني في ايات - 00:25:09

وذلك حجتنا اتیناها ابراهيم على قومه نرفع درجات منمن نشاء ان ربكم حكيم عليم. ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلها هدينا من قبلها ومن ذريته داود وسلامان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكرياء ويعيسى وعيسى واياس - 00:25:23

كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلها فضلنا على العالمين. هؤلاء كم؟ ثمانية عشر. ويبقى سبعة وهم شعيب صالح تجري شعيب صالح وكذا ادم بالمختر طريقة ختموا - 00:25:46

هؤلاء كم؟ خمسة وعشرون واضح ولا لا مفرغة. ايه. يعني تزيد تزيد اية فيها ثمنطعش واية فيها سبعة؟ لا الثمانية عشر ذكروا في في سورة الانعام يبقى سبعة وهم ادريس - 00:26:08

اين دكتور ادريس؟ سورة مریم. مریم. في سورة مریم. طیب. ادريس هود عهود عهود هم في سورة هود لقوله عز وجل والى عادل اخاه هودا طیب شعيب كذب اصحاب لیکة المرسلین اذ قال لهم شعيب ها الا تتقدون - 00:26:33

ولم يقل اذ قال لهم اخوه شعيب الایات التي قبلها في سورة الشعراe كذبت ثمود المرسلین اذ قال لهم اخوه صالح الا تتقدون لان شعيبا لم يكن منهم طیب ادريس هود شعيب صالح - 00:27:08

صالح قالوا يا صالح ما جئتني ببينة وما نحن بذلك الهتنا طیب اه سورة الانبياء ادم وعلم ادم الاسماء كلها للمختار محمد عليه الصلاة والسلام. اذا يا اخواني احفظوها الابيات - 00:27:25

حتم على كل ذي التعريف معرفة بانبياء على التفصيل قد ذكروا او قد جمعوا في تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عشر ويبقى سبعة وهم ادريس شعيب صالح وكذا ذو الكفل ادم - 00:27:58

من مختار ختموا نسألکم ان شاء الله فيها في الدرس بكرة بعد بكرة ان شاء الله تحفظونها احرصوا يا اخوان على الابيات الجامحة لو او لو احد منکم قيل له مثلا من الانبياء المذكور بالقرآن؟ جلس يعد فلان فلان فلان ر بما يسقطه احدا او ينسى احدا - 00:28:16

لكن اذا كان عنده ابيات حاصرة جامحة يسر له ذلك. كيف يكون الرسول نبيا رسول الله في نفس الوقت وش هونبي الرسول؟ آآ هارون انه كان رسولا نبيا. يعني يأتي بالشريعة الجديدة اما - 00:28:43

النبي فهو يتبع بشريعة من قبله. واضح ولا لا؟ كيف يكون؟ وفيه خلاف بين في التفريقي بين النبي الرسول لكن ما ذكرته هو تعريف الجمهور. فالنبي مثلا يؤمر بالشرع لكن لا يؤمر بتبلیغه بمعنى انه يتبع بشريعة من - 00:29:03

اما الرسول لا يأتي بشرعية جديدة نعم شرعوا شرع جديد - 00:29:23